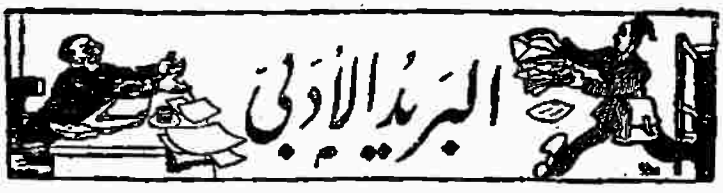

الشيخ عباس

أويت إلى مرقدي حين الظهيرة فلمحت العدد الأخير من مجلة الرسالة فأخذته آنس بمطالعة عناوينه إلى أن يُريح عليّ النوم راحتي وجاي ، ووقع بصري على حديث أخي الدكتور زكي ذي الشجون والأشجان فسارعت إلى الفصل الذي عنوانه : (الشيخ عباس الجمل) أرجو أن أطلع فيه على بشرى أو فكاهة أو دعابة فقرأت ما روّعني وأفزعني وعذب بسروري وراحتي وأقض مضجعي

قرأت قول الدكتور وهو ينعى على أدباء مصر تجافيهم : (فجع الشيخ عباس الجمل بغرق ابنه طاهر وهو يقارع أمواج البحر في دمياط فما تحركت يراعة أديب لمواساته في ذلك الرزء الجليل)

(وبترت ساق الشيخ عباس منذ أسابيع فما بكى شاعر ولا تأثر كاتب لمصيبة الأديب) الخ

ألا قل لهذه الدار المقدسة إنني ما غادرتها قالياً ، ولا تركتها راضياً ، وإنني كلما مررت بها سأقف وأستوقف ، وكلما ذكرتها سأبكي وأستبكي ؛ وإنني — لولا التجمل — لفعلت ساعة الرحيل ما يفعل المجاثر في الأضرحة ، فقبلت المقابض والجدران !

وهكذا ترانى أيها الأخ إذا حصلت على تلك المرآة لا أقنع من ماضي بلحظة واحدة ، وإنما أريده كله لا أنقص منه حتى ساعات الألم !

بل وهكذا ترانى إذا حصلت على هذه المرآة وتحققت رغبتي فرأيت ماضي كله لا أقنع بالمشاهدة والنظر ، فالفرق بينك وبين صورتك كبير ، والفرق بين تذكرك لماضيك وبين أن تعيش ماضيك أكبر وأكبر ...

« طبق الأصل » « حسدي »

عبد الحميد يونس

فأما المصيبة الأولى فقد عرفتها من قبل وراعني نبؤها وأنا في اسطنبول منذ أربع سنين ؛ وأما المصيبة الأخيرة فما عرفت نبأها الفاجع إلا من كلام الدكتور زكي وقد وقعت من نفسي وقلبي موقعاً مفظعاً أليماً

وإذا بي أجلس واجماً تسير بي الفكر في عالم من مصائب الماضي والحاضر ، وتسرح بي الفكر فيما أصاب الرجال الكبار من أحداث وأرزاء ، فذكرت فيما ذكرت عقبة بن أبي وقاص حينما قطعت رجله في الموقعة يوم صفين فلبث يقاتل مرتجزاً :

الفعل يحمي شوكة معقولاً

وتذكرت هذا الفارس العربي عبد الله بن شبرة الجرشي وكانت يده قطعت في موقعة فلطاس إحدى وقائع الروم فقال يرثيها في أبيات أولها :

ويل أم جار غداة الروع فارقني أشوى عليّ به إذ بان فانقطعا

يمنى يديّ غدت مني مفارقة لم أستطع يوم فلطاس لها تبعا

ثم إذا بي أسير إلى خزانة كتبي ألتمس عروة بن الزبير لأقرأ ما قال حين أصيب برجله ، وأتأسى بما عزاه به أصحابه ، وذكرت قول أحد المعزين له : (يا أبا محمد والله ما أعدمناك للصراع ولا للسباق، ولقد أبقى الله لنا أكثرك : عقلك وعلمك) وظلت بقية هذا الكلام في مظانه فلم أهتد إليه ، ولكني وجدت في ابن خلكان خبر عروة حين صبر لقطع رجله لا يتحرك ولا يتأوه ووجدت فيه هذه الكلمة :

وكان أحسن من عزاه إبرهيم بن محمد بن طلحة فقال له : « والله ما بك حاجة إلى المشي ولا أرب في السعي ، وقد تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك إلى الجنة ؛ وقد أبقى الله لنا منك ما كنا إليه فقراء ، وعنه غير أغنياء ، من علمك ورأيك . نفعك الله وإيانا به . والله ولي ثوابك ، والضمين بحسابك »

يا أخانا العباس ! إن لك في أرزاء الرجال وخطوب الزمان أسوة وعبرة ؛ وإن لك من دينك وعقلك وعلمك ما ينبغي أن تساق إليك الأسى والمواعظ . وإنا لنعرفك كبيراً أبياً عزيزاً ، وإنا لنرجو أن نجدك اليوم أكبر وأبي وأعز من

أن يضعضعك خطب ، أو يهيضك رزء . وإنك لتعلم أن الحر الأبي يسير في هذه الحياة صابراً على لأوائها ، مستكبراً على أرزائها مشي الجمل الثقال بالحمل الثقيل لا يزوح ولا يزدم ولا يسيء ولا يقف دون غايته

يا أخانا العباس ! إن لك من دينك وعقلك وعلمك وأدبك ما يؤنسك بالصبر والرضا ، ويوطن نفسك للحادثة وإن جلت ، والخطب وإن فدح ، وإن لك من إيمانك وشيمك ما يربأ بك أن تضيق بالرزء الشديد ، وتطأطئ للنازلة الجليلة

والله يجعل هذا آخر عنك ، ونهاية بلائك ويبقيك لآلك وإخوانك موفور العقل والعلم ، معافى في نفسك وبدنك وأسرتك

وأما الأخ الدكتور زكي فقد صدق حين نعى على الإخوان تقاطعهم وغفلة بعضهم عن بعض . وإنا يا أخي زكي — ولا تؤاخذني بهذا التشبيه — لنسير من مشاغل هذه الحياة جليلها وسفسافها في مثل طريق الساقية أو مدار الساقية : حركة دائبة في مضطرب متشابه ضيق ، لو سارت فيه الغاية أبد الدهر ما خرجت منه وإن توهمت — وهي محجوبة العينين — أنها أبعدت المسير ، وتناءى ما بين مبدئها ومنتهاها . ولست أدري إلام تشغلنا الشواغل عما هو أعظم من التقاء أخ بأخ ، وتفقد صديق صديقاً ، ومذاكرة أديب مثله ؛ وفي أولئك من قضاء الحق ومتعة النفس وريح العقل وفقه الأمور ، ما لا نجده وإن حرصنا في هذه الحركة العاجلة التي كادت تسلب الإنسان عقله وإرادته .

عبد الوهاب عزام

حول اللهجات العامية

يقصد علماء اللغة بكلمة « اللهجات المصرية » ما يشمل اللهجات العربية المستخدمة في السودان ، فليس السودان جزءاً لا يتجزأ من مصر في نظر علماء الجغرافيا وأساطين القانون وعدول السياسة فحسب ، بل هو كذلك أيضاً في نظر علماء اللغات

ولذلك لم أر ضرورة لأن أخصه بالذكر في مقالي عن طوائف اللهجات العامية ، بل رأيت أن أطلقه على مصر ، كما يفعل الغربيون ، قد يسيء إلى الحقيقة فيشعر بأنه بلد آخر منفصل عنها

فليفرخ إذن روع الأستاذ أحمد المبارك عيسى[1] . فما كان لمثلي ، وأنا من مواليد السودان ومن أكثر الناس إيماناً بوحدة وادي النيل ، أن أغفل أمر هذا البلد الأمين

وإنا لنرتقب بذاهب الصبر أن تواتي الظروف حضرة الأستاذ المبارك فيتحفنا على صفحات « الرسالة » بما وعد به من مختارات في الأدب القومي للسودان ، ويزيدنا بذلك يقيناً أن اللهجات المصرية كافة من أقرب اللهجات العامية إلى العربية الفصحى .

* * *

أشكر للأستاذ جودة مرعشلي بدمشق تصحيحه لما ورد سهواً في مقالي بصدد أسماء بعض القرى السورية التي لا يزال أهلها يتكلمون بلهجة منحدرة من الآرامية الغربية .

علي عبد الرءوف رافي

هل نستفيد مما نقرأ ؟

المعروف في اللغة أن فعولا بمعنى فاعل مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ، وأن ما يستوي فيه المذكر والمؤنث لا يجمع جمع مذكر سالماً مثل : صبور وشكور وغيور

وأذكر أني قرأت مقالاً منذ شهور للكاتب الكبير الأستاذ العقاد بالرسالة جمع فيه غيوراً على غيورين ، وهو خطأ كما ترى .

ثم حدث أن الأستاذ السباعي بيومي جمع شكوراً على شكورين في مقال له بالعدد ٤٠١ من الرسالة رداً على الدكتور زكي مبارك فتنبه أحد القراء لهذه الغلطة وأشار إليها في الرسالة بعد ذلك .

وحدث أيضاً أن الأديب طه الساكت كتب منذ أسابيع كلمة مسهبة في الرسالة عن هذه القاعدة ، وذكر الشواهد لها ، ودعا الكتاب إلى مراعاتها

وأخيراً رأينا الأستاذ العقاد يقول في العدد ٤١١ من الرسالة : « فإن الشك في وجود المناداة يغلق المسالك بين ألسنة المصلحين الغيورين »

(١) انظر كلمته بعدد ٤٢٣ ص ١٩٣

ولا شك أن إصرار الأستاذ الكبير العقاد على هذا الجمع لهذه الكلمة — وهو عضو مجمعنا اللغوي — يدلنا على أن له رأياً فيها يخالف ما أجمع عليه نحاة البصرة

فهل يتفضل الأستاذ ببيان رأيه على صفحات الرسالة فنكون من الشاكرين ؟

« بني سويف » محمد محمود رضوان
المدرس بالمدرسة النموذجية

فتوى واستفتاء

١ — تحت هذا العنوان في عدد « الرسالة » ٣١٨ أفتيت واستفتيت الأدباء والباحثين في بعض المباحث الأدبية، وعرضت لهم ما بين روايتي الوسيط والمفصل من التناقض في ترجمة ابن خلكان، ثم استبان لي صواب رواية الوسيط ومنشأ خطأ المفصل على الرغم من أني كنت أستبعد أن يقع مؤلفوه الأماثل في مثل هذا الخطأ ؛ وإليك القراء البيان :

قال ابن خلكان نفسه : ومولدي يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله[1]

وقال هو نفسه في ترجمة أبي الفضل أحمد بن كمال الدين :

وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم بعد والدي رحمه الله تعالى، وكان وصوله إليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشرة وستمائة ؛ وكانت وفاة الوالد ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة، وكنت أحضر درسه وأنا صغير، وما سمحت أحداً يلقي الدروس مثله[2]

ومن هنا يظهر جلياً أنه أخذ مبادئ العلم عن شيخه أبي الفضل، لا عن والده كما قال أصحاب المفصل، ومنشأ الخطأ أنهم رجعوا[3] ضمير « درسه » إلى الوالد وغفلوا عن المترجم له وحق لي استفتى ثم أفتى بعد عمر[4] أن يقول : بيدي لا بيد عمرو

(١) ترجمة المؤلف للعلامة نصر الهوريني ص ٤٢١ ج ٢ وفيات
(٢) ص ٣٢ ج ١ وفيات
(٣) رجعه أنصع من أرجعه ولم تأت في التنزيل كذلك
(٤) زمن طويل

٢ — نقرأ في كتب السيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خصائص ؛ ونطالع في كتب الأدب كثيراً من خصائص اللغة العربية ؛ ونسمع بكتاب الخصائص لابن جني — وإن لم يره إلا قليل — فما مقرد هذا الجمع ؟ أمرضتني كتب اللغة، ولم تسعفني، ثم رأيت أقرب الموارد يقول : « والخاصة الذي تخصه لنفسك ... والخاصيّة نسبة إلى الخاصة ج خاصيات وخصائص على غير القياس » ، وفي أثناء مطالعتي في « المواهب اللدنية » ألفيته يقول : « وقد ذكر بعض العلماء أنه صلى الله عليه وسلم أوتي ثلاثة آلاف معجزة وخصيصيّة[1] » فما قول السيد وحيد ؛ والأستاذ الكبير (ا . ع) ؟

٣ — نبه كثير من الباحثين على[2] خطأ الافتعال من قَطَف وعابوا « المقتطف » علماً على المجلة المعروفة ؛ فما رأيهم في قصيدة النابغة الشيباني الفائيّة وفيها يقول :

تَسبي القلوب بوجه لا كفاء له كالبدر تم جمالاً حين ينتصف
تحت الخمار لها جِثْل تُكنّفه مثل العناكيل[3] سوداً حين تقتطف[4]

وبعد فكثير من مفردات اللغة العربية حائر بين المخطئين والمصوّبين، فهل يضع المجمع اللغوي الملكي حدّاً لهذه الفوضى ؟

محمد الساكت
المدرس بمعهد القاهرة

حول استدراك في غزوة حنين

ذكر الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني في العدد (٤٢٢) من مجلة الرسالة الغراء استدراكاً على مقالي الأول في غزوة حنين ؛ وقد جاء فيه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي سئل عن الخوارج : « أكفار هم » ؟ فقال : « من الكفر فروا » . قيل : « أمنافقون هم » ؟ فقال : « إن المنافقين لا يذكرون الله

(١) ص ٢٠٦ ج ٥ شرح المواهب للزرقاني
(٢) نبه على الشيء وقفه ا . هـ مختار وإنما نبهت عليها لأن مصحح الرسالة استبدل بعلى إلى كلتي السابقه
(٣) الثكول النخلة كالعنقود للكرم
(٤) ديوان النابغة بني شيبان ص ١٢٦ ط دار الكتب

إلا قليلاً ، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً » . قيل : « فما هم » ؟ قال : « فتنة غشيتهم »

وكنت أحب أن يذكر الأستاذ سعيد الأفغاني المصدر الذي نسب فيه ذلك إلى علي بن أبي طالب ، لأن هذا قد يفيد في تحقيق نسبة ذلك القول إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت ، أو إلى علي بن أبي طالب كما ذكر هو ؛ فأما المصدر الذي نقلت عنه نسبة ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فهو كتاب إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروف بالسيرة الحلبية ، وهو تأليف نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي القاهري الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ . وقد جاء ذلك في الجزء الثالث (ص ١٤٠) من النسخة المطبوعة بمطبعة محمد علي صبيح بمصر

ولا شك أن صدور ذلك القول من النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع صدوره بعده من علي بن أبي طالب ، والقطع بالصواب في مثل ذلك كما قطع الأستاذ سعيد الأفغاني لا ضرورة إليه ، لأن صدوره محتمل من النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وليس هناك ما يمنع صحة نسبته إليه على سبيل القطع

عبد المتعال الصعيدي

القصر العيني

في العدد (٤١٨) من الرسالة الغراء ذكر الأستاذ طه الساكت خطأ الكتيرين في تسمية ابن قيم الجوزية ثم قال : « وقريب من هذا الخطأ — وإن تكلف بعض الكتاب تصحيحه — قولهم (القصر العيني) ، وإنما هو قصر العيني بالإضافة إلى الأمير الشهابي أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني نسبة إلى (عين تاب) على ثلاث مراحل من حلب » اهـ .

والواقع أنني كتبت في العام الماضي عن هذا التصحيح في مجلتي « منبر الشرق » و « الصباح » الغراوين ، ولكني عدتُ فوجدت أن قولهم « القصر العيني » صحيح لا غبار عليه ولا تكلف فيه ، وذلك لأن قولنا « قصر العيني » من باب الإضافة ، وقولنا « القصر العيني » من باب النسب ، والصلة وثيقة بين الإضافة والنسب ، حتى لقد كتب الشيخ (الأشموني) في كتابه عنوانَ (النسب) ثم قال : « هذا هو الأعرف في ترجمة هذا الباب ، ويُسمى أيضاً باب الإضافة ، وقد سمّاه سيبويه بالنسبتين ... » .

فقل « قصر العيني » وقل « القصر العيني » ، ولا تضيّق على نفسك ، فلغة الضاد أفسح مجالاً وأرحب صدراً ، ولنا في لهجاتها وروايتها وأقوال أهلها متسع ومستزاد !

« البجلات »

أحمد الشرباصي

اضمحلال القوى ان الأعصاب المحطمة تسبب الكآبة وانقباض النفس وتلاشي نشاط الرجولة قبل الأوان . سرصد النور سرايا التناسلية . ولكن بعد اجراء ابحاث علمية مستفيضة مدى عدة سنين ، نجح جناب العالم الاخصائي في المسائل التناسلية الدكتور ماجنوس تيرشفلد في ايجاد وسيلة فعالة لمكافحة هذا المرض وبعد الاختبار والتجربة الكافية يقدم للجمهور مستحضر : لوتوبيطس وهو اول مستحضر علمي يحتوي بكيفية مضمونة على الهرمون الحقيقي لتجديد الشباب بحالة تابتة متعاولة ويعمل دائما تحت رقابة المعهد الرسمي للتناسليات بمدينة برلين . اقرأ الكتيب العلمي « الحياة الجديدة » فهو يعلمك كثيرا من الامور التي قد تجهلها الى الآن عن الحياة التناسلية وترسل النسخة الانجليزية او الفرنسية مجانا برسوم ذات خمسة الوان نظير ٥ قروش عربية ٣ جالانهورميين بصندوق بوستة ٢١٠٥ بمصر

اشتروا ... زيادة الحسنات قابلة للاستعمال بواسطة الصانع العلمي الحديث الدكتور ماجنوس تيرشفلد

مجانا سترسل هذه العلبة مجانا مع نموذج طبي آخر مجانا من كتيب الحياة الجديدة بقطع هذا الكوبون وارساله الى صندوق بوستة ٢١٠٥ بمصر

(س . ت ٥٢٢٧)